

بعض النتائج الأولية للمسح الجيولوجي في بابل

صباح عبد الوهاب

ايها السيدات ، ايها السادة

يشرفني أن أساهم بدور متواضع في احياء بابل . كما يسرني ان تتاح لي الفرصة للمساهمة في مؤتمر المنعقد في بغداد .

كلكم تعرفون ان من اضخم مشاكل احياء بابل تأثير المياه الجوفية التي تعقب عمل الآتارين في المنطقة . لذا طلبت المؤسسة العامة للآثار القيام بدراسة امكانية خفض مستوى المياه الجوفية في المنطقة . واستجابة للطلب قررت المديرية العامة للمساحة والتحري المعدني البدء بدراسة استخدام الخيرات والمعدات المتوفرة .

بدأت مجموعة من الجيولوجيين والجيولوجيين المائنين والجيوفيزيائيين والحفارين العمل في بابل في نهاية ايلول . تضمنت فكرة العمل الحصول على انطباعات عن المنطقة من وجهة النظر الجيولوجية والهيدروجية .

بدأت الدراسة باستخدام الطرق الجيوفيزيائية كالمسح الكهربائي والمغناطيسي لاكتشاف توفر الماء العذب والماء المالح في المنطقة وفي نفس الوقت اجريت تحريات مغناطيسية لفحص ابعاد اسس الزقوره .

استمرت الدراسة بإجراء تحريات جيولوجية سطحية لتحديد خصائص الترسبات بالإضافة الى دراسة الصلة بين دورات الترسيب والنشاطات البشرية في العهد البابلي .

وهكذا بعد اكمال التحري الجيولوجي السطحي والحصول على النتائج التي توصل إليها الجيولوجيون المائنون وجد ان هناك بقايا حضارة على عمق ٢٥ - ٢٧ متراً تحت السطح الحالي . ولذا تقرر مواصلة الدراسة بالحفر لفحص امكانية وجود حياة وحضارة في تلك الفترة من أجل ايجاد صلة بين سلوك الترسيب Deposition behaviour واسلوب الترسيب Manner of sedimentation أخذت بنظر الاعتبار جيولوجية المنطقة والأفكار الآتارية واحتمالات الفيضانات .

تشير خصائص الترسبات المتتالية الى ان المنطقة مغطاة بترسبات حديثة ذات عمر رباعي . تشير المادة العلوية عموماً إلى تجانس في الترسبات وهي بصورة رئيسية عبارة عن طين غريني . كما توجد قنوات اصطناعية محلية كثيرة شقت للزراعة ولأغراض اخرى .

لقد كان لوجود السور الخارجي لبابل دور في اسلوب الترسيب . فالترسبات التي وجدت في المنطقة ضمن السور الخارجي تختلف في اسلوب ترسيبها عن تلك الموجودة في المنطقة خارج الجزء الجنوبي من السور الخارجي . ان عدم تماثل الترسيب في المنطقة ضمن السور الخارجي بسبب عدة تيارات موسمية محلية نشأت من المواقع الآتارية التي ترتفع عن المنطقة المجاورة يقابله وجود ترسيب متجانس في المنطقة خارج السور الخارجي . كما توجد منخفضات يتراوح عمقها بين ٥٠ سم و ١,٨٠ م تحت سطح الأرض الحالي في المنطقة ضمن السور الخارجي حول المواقع الآتارية .

كما يظهر المتر الثاني تحت السطح إختلافاً واضحاً في الترسبات في المنطقة خارج السور الخارجي . لقد سبب آخر فيضان غمر هذه المنطقة ترسيب الرمل والغرين الى سمك مرثي اقصاه ١,٥ متراً . ويبدو ان السور الخارجي هو بمثابة سد او حاجز يحمي المنطقة ضمنها من الفيضان .

أمل أن أكون قد نجحت في تقديم فكرة عن الظروف الجيولوجية السطحية لبابل . والآن سأحاول مناقشة بعض النتائج التي توصلنا إليها
نتيجة الحفر في المنطقة :

(١) تقود قطع الآجر وكسر الفخار التي وجدت على عمق ١٠ م في B.H.1 وعلى عمق ٢٠,٢٥ م في B.H.S (قرب الزقوره) الى الاحتمالات
التالية :

أ - إذا أمكن الاثبات بأن الآجر وكسر الفخار التي وجدت على عمق ٢٠,٢٥ م تحت سطح الأرض قرب الزقوره هي بنفس عمر القطع التي
وجدت على عمق ١٠,١٠ م تحت سطح الأرض قرب القصر الجنوبي (B.H.1) فإن هذه القطع قد ترسبت ثانية في مجرى قناة .
ويتراوح عمق السطح الذي كان مأهولاً بين ١٠ و ١٤ متراً تحت السطح الحالي . وفي هذه الحالة فإن الرمل الذي وجد في B.H.1 بين
عمق ١٠ م و ٢٥,٤٠ م يدل على انه كان أحد المجاري القديمة لنهر الفرات .

ب - وبالعكس ذلك فإن الآجر وكسر الفخار تشير إلى مرحلة سكنية أقدم من تلك التي وجدت على عمق ١٠ - ١٤ متراً تحت سطح الأرض
الحالي . وفي كلا الحالتين فإن تتابع الترسبات في B.H.1 و B.H.8 يبرهن على ترسبات في مجرى قناة .

٢ - يمثل وجود قطع كلسية على عمق ١٥,٥ م في B.H.7 و ٢٧ متراً في B.H.1 حداً بين ترسبات العصر الحديث (Holocene) وترسبات
العصر الحديث القريب (Pliocene) .

٣ - تشير الترسبات قبل الرباعية المكتشفة في B.H.1 على عمق ٣٥ متراً إلى ان هذا العمق ضحل بالمقارنة مع الأماكن الأخرى في سهل
الفيضان في بلاد ما بين النهرين .

أمل انني استطعت عرض فكرة عن جيولوجية سطح بابل و جيولوجيتها تحت السطحية .



مركز تحقيقات كاسمير علوم أرضي